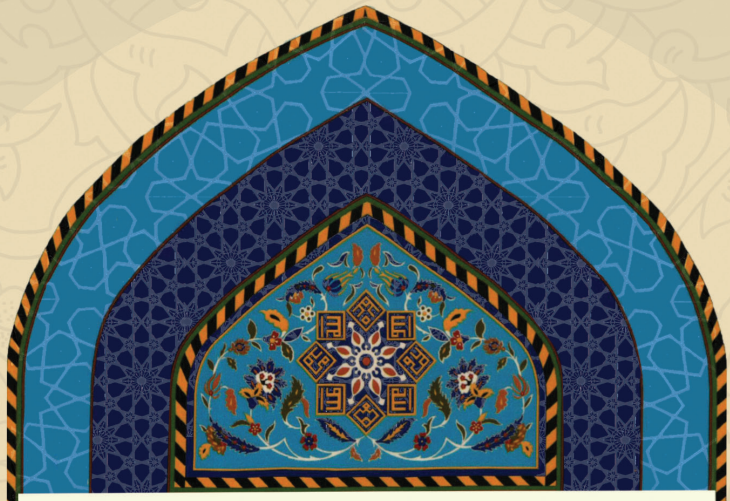

الاستنطاق اللغوي لكلمات الإمام الهادي عليه السلام
دراسة دلالية

The linguistic Inquiry of for Imam Ali Al-Hadi's (PBUH) words: A Semantic Study

م.د. كاظم حنون صجم

مديرية تربية البصرة

Lect.Dr. Kadhim Hanoon Sachim

Basra Directorate of Education

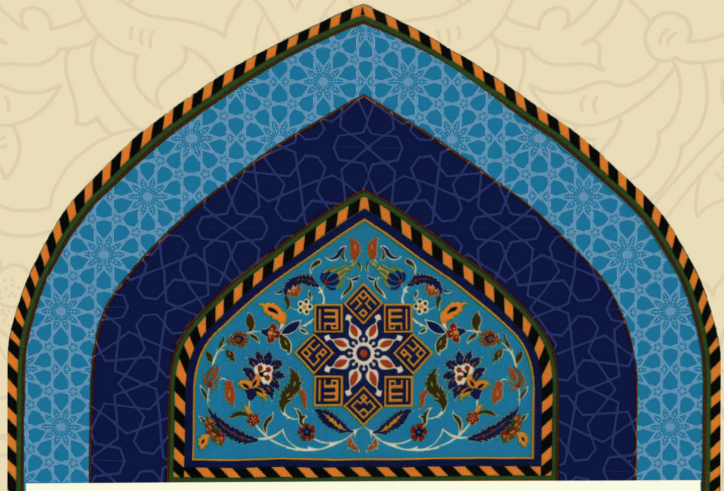

الاستنطاق اللغوي لكلمات الإمام الهادي عليه السلام
دراسة دلالية

الملخص:

في الكلمات دلالات هامشية ومركزيَّة، وطاقة لا تفنى على مرور الأيام حملت معها أجواء قولتها، واحتفظت بقصة ولادتها، وحالة قائلها، وأثرها في محيطها، ذلك قليل من كثير، وهذه هي الفكرة المركزية في البحث التي تقوم على استنطاق الكلمات التي قالها الإمام علي الهادي عليه السلام؛ فقد تناولت في هذا البحث عمق مظلومية الإمام علي الهادي عليه السلام ليس في ضوء الوقائع التأريخية التي تؤكد هذه الحقيقة فحسب، بل في ضوء استنطاق كلمات الإمام علي الهادي (هذه الفكرة ترفع شعار: دع الكلمات تتحدث بما حمَّلها قائلها ما يريد أنْ تَحْمِلَ).

الكلمات المفتاحية:

الاستنطاق اللغوي، الأسلوب، الإمام علي الهادي عليه السلام، الدلالة.

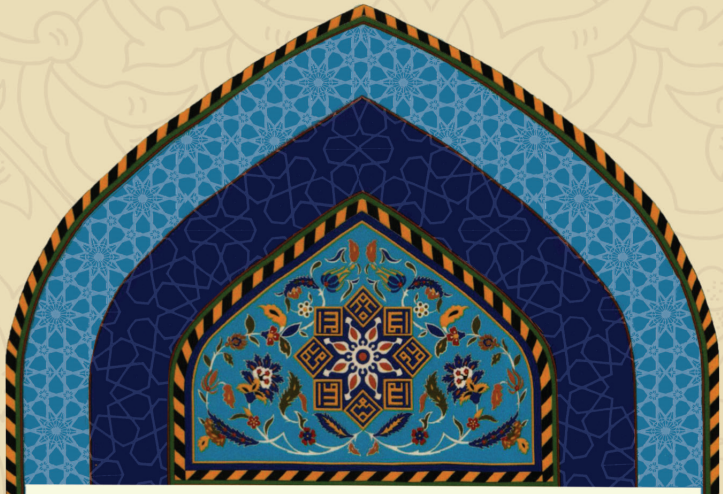

The linguistic Inquiry of for Imam Ali Al-Hadi's (PBUH) words: A Semantic Study

Abstract:

Words have marginal and central connotations, and an energy that does not dissipate over time, which carried the atmosphere of their utterance, and preserved the story of their birth, the state of their speaker, and their impact on their surroundings. The idea of the study is based on inquiring Imam Ali Al-Hadi's (PBUH) words.

In this study, the researcher explored the depth of the injustice inflicted Imam Ali Al-Hadi (PBUH) not only based on the historical facts that confirm this truth, but also in light of inquiring Imam Ali Al-Hadi's words. This idea raises the motto: (Let the words speak of what their speaker intended them to convey).

key words:

linguistic inquiry, style, Imam Ali Al-Hadi (PBUH), semantic.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مُقدِّمَةٌ:

لو نظر المتأمل المنصف في أحكامِهِ إلى حياة أئمة الهدى لرآها تسير في خط عكسي من التضييق عليهم من قبل أئمة الجور، وتدور في فلك مفرغ من الاضطهاد والمظلومية التي لا حد لها مع تقدم الزمن.

فقد كانت المساحة من حرية الاعتقاد التي عاشها أمير المؤمنين علي عليه السلام لا نظير لها، ولعلَّ ذلك مردّهُ إلى أنَّ الإسلام (إنَّما بُنِي بسيف علي) ؛ لكن كلما تتابعت المسيرة الزمنية كلما اشتد التضييق على آل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله.

ومن هذا نستنتج أنّ أشد الأئمة ابتلاءً في هذه الأمة هما الإمامان علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام؛ بل إنَّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام صرَّح بهذه الشدة التي مرت بها إمامته بقوله: «ما مُنِيَ أحدٌ من آبائي بمثلِ ما مُنِيتُ به من شك هذه العصابة فِيَّ، فإنَّ كان هذا الأمرُ أمراً اعتقدتموهُ ودنتم به إلى وقتٍ ثم ينقطع فللشكِ موضعٌ، وإنْ كان متصلا ما اتصلت أمورٌ فما معنى هذا الشك ؟ »[1] .

ولعل معترضاً يعترضُ تأريخياً قائلاً إنَّ الإمام الباقر عليه السلام كان مُضيقاً عليه في فترة حكم بني أمية، فلما جاء بنو العباس زال الضغط عن آل محمد، وهذا ما مكَّن الإمام الصادق عليه السلام من نشر علوم آل البيت وخصوصاً مذهبهم الفقهي.

أو إنَّ الإمام الرضا عليه السلام أخذ قسطاً من المكانة التي يستحقها نتيجة قبوله بولاية العهد بخلاف الظلم الذي وقع على أبيه الإمام الكاظم عليه السلام، وهو راهب آل محمد، سمي الكليم المعذب في ظلم المطامير وقعر السجون كما ورد في زيارته الشريفة.

ومع هذا فإنَّ الباحث يرى أنَّهما غيرُ صحيحين فلا الإمام الباقر كان مظلوماً أكثر من الإمام الصادق ولا الإمام الرضا كان موسعاً عليه أكثر من أبيه الإمام موسى الكاظم عليهما السلام.

بل الواقع يقول إنَّ هذه المسألة كانت تراتُبيَّة، فالإمام الصادق عليه السلام عانى من ظلم المنصور الدوانيقي أكثر من الإمام الباقر عليه السلام في ظلم بني أمية له.

والإمام الرضا تأذى من ولاية العهد أكثر من أبيه في سجون هارون وهذه القاعدة لم يستثنَ منها إلا اثنين من أئمة الهدى، وهما (أولهم وآخرهم)، أي

---

(١) الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، ص٣٦٠ــ ٣٦١.

مجلة تراث شامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهذا ثابتٌ تأريخيا، فالإمام علي عليه السلام ليس في عنقه بيعة إلا لرسول الله، وأمّا الإمام الحجة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف فكذلك (ليس في عنقه بيعة إذا قام بالسيف) كما علَلَ ذلك الإمام الرضا عليه السلام[1]،وهذه إحدى النقاط الكثيرة التي تجمع بين أمير المؤمنين والإمام الحجة عليهما السلام.

فلو نظر المنصف إلى التراث اللغوي الذي تركه أئمة الهدى لوجد الحالة التي كانوا عليها فأمير المؤمنين علي عليه السلام كان خطيباً مفوَّهاً، ولكنّه لم يكن معروفاً بهذه البلاغة يوم كان النبي ملأ السمع والبصر رسولاً يملأ نورُهُ المدينة، فلما دارت الأيام دورتها ؛ ورأى الباطلَ قد أقبلتْ أيامُهُ استحالَ خطيباً لِسِناً لا لأنَّهُ يلتذ بالخطابة ؛ بل لأنَّ الخطابة أصبحت جزءا من الدفاع عن تأويل القرآن الذي قاتل على تنزيله يوم كان في مقتبل العمر؛ بدليل أنَّ أغلبَ خُطبِهِ وجدتْ بعد رحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

(١) الرواية عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي كالنعم، يطلبون المرعى فلا يجدونه. قلتُ: وَلِمَ ؟ قال: لئلا يكونَ في عنقِهِ لأحدٍ بيعَةٌ إذا قَامَ بالسيف» يَنظر: الصافي، لطف الله، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، ج٢، ص٢٦٦.

عن هذه الأمة.

ولو نظرنا إلى الإمام العاشر، وهو الإمام علي النقي عليه السلام نجده في أجواء حربية، وفي حالة تعبئةٍ تامةٍ واستعدادٍ كامل في أعلى درجات الجاهزيَّة لرد كيد الأعداء وردعِهم ليس عنه، بل عن الإسلام العزيز.

فهو كأجدادِهِ في التضحية بكل ما يمكن وما يملك من أجل هذا الإسلام العزيز، ولعل تضحيات آبائه الكرام، وصورة جده سيد الشهداء كانت حاضرة ناظرة لحاله وهو المُعذَّبُ في سجون الظالمين.

الاستنطاق اللغوي الدلالي لألقاب الإمام علي الهادي عليه السلام وكناه

اكتفت أغلب الكتب القديمة – وتبعتها على ذلك الكتب المعاصرة[2]– بذكر ألقاب الأئمة دون النظر إلى مرجعية هذه الألقاب وأثرها الدلالي والتداولي على الإمام والمأموم ومرجعيتها الدلالية وآلية الانتفاع بهذا اللقب أو هذهِ الكنيّة للمعصومين (سلام الله عليهم).

إنَّ مسألة وجود لقبين أو أكثر لآل

(٢) للمزيد ينظر: الشيرازي، السيد محمد الحسيني، من حياة الإمام الهادي، ص٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

بيت العصمة أمرٌ طبيعي ؛ فقد كان للسيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)ـ وهي أم الأئمة والحجة عليهم ـ أكثرُ من تسمية ملكوتية أو مقدسة ؛ وإنْ كان اسمها بين أهل الأرض ـ في عالم الملك ــ فاطمة هو الأشهر، وفي المقدس القرآني (الكوثر)[١] كما هو متعارف في كتب التفاسير وفي معاجم اللغة[٢]، ومعنى هذا أنَّ فاطمة بنت محمد (وهذا الاسم المشهور بين أهل الأرض) يقابله اسم قرآني مقدس هو (الكوثر بنت أحمد) في إشارة إلى قوله تعالى في الآية السادسة من سورة الصف .

وفي المقدس التوراتي (عابدة)، وفي المقدس الانجيلي (مخدومة) ....

ففي كتاب (سرور الشيعة) وهو كتابٌ مخطوط ـ كما ذكر ذلك العلّامة الزنجاني الأنصاري في موسوعته الكبرى عن فاطمة الزهراء ـ « إنَّ فاطمة في السَّماء اسمها منصورة، وفي الأرض فاطمة، وفي كتاب جاماس وزند شاه زنان، وفي حديث التزويج النور، وفي التوراة عابدة، وفي الأنجيل مخدومة، وفي كتاب ذوهر تاج النساء، وفي كتاب البراهمة شمة الكبرى، وفي كتاب اليونانيين حبيبة الله »[٣]

ويرى الباحث أمرين هامين في هذا الموضع يجب الاشارة إليهما:

أ ـ ضرورة قيام دراسات خاصة بألقاب الأئمة وكُناهم، وظروف ولادة هذهِ الألقاب، وإرثها الأركِلوجي، وأثرها الاستعمالي.

بـ ـ ضرورة تفعيل هذه الألقاب في الحديث عن الأئمة، ففي ألقاب الزهراء عليها السلام مثلا إنْ سألت الله حاجة وقصدت شفاعة الصديقة الطاهرة الكبرى فقل: (أسماء الزهراء المرتبطة بعالم الملكوت، مثل منصورة، وكذلك التي في الكتب المقدسة)؛ وإنْ أردت زيادةً في أمرٍ خاص ومحدد فقل (اسم الزهراء الخاص في القرآن وهو الكوثر وهكذا)، وإنْ كان الأمر متعلقا بالأمور الأجتماعية (الزواج خصوصاً) فيفضل الدعاء والتوجه إلى الله باسمها الخاص في هذهِ الحالة وهو (النور).

---

(١) لو تأملنا قول الطبرسي «وقيل هو كثرة النسل والذرية، وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى عددهم واتصل إلى يوم القيامة مددهم» الطبرسي، تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٥٤٩.

(٢) ينظر: الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ج٣، ص٣٢٣.

(٣) الزنجاني، إسماعيل، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، ج١٨، ص٣٢٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

إنَّ تطبيق هذا المثال على باقي الأئمة عليهم السلام له تطبيقات دلالية وتداولية مهمة جداً؛ وعلى سبيل المثال لا الحصرونحن في معرض الحديث المبارك عن الإمام علي الهادي عليه السلام نجد أنَّ له ألقاباً كثيرة، لكن هذه الألقاب من بينها أربعة أسماءٍ مشهورةٍ عُرِفَ بها دون غيرها؛ ولو تأملنا هذه الأسماء لوجدناها تتناول في كل جانبٍ منها ناحيةً من نواحي أبعاد هذه الشخصية العظيمة في تأريخ الإسلام.

فالإمام (الهادي) لقبٌ أرضي عُرِفَ به الإمام بين أهل الأرض المحبين له، والمؤمنين بولايته عادة، والسائرين على منهجِهِ.

وأمّا اللقب الثاني فهو لقبٌ ملكوتي، فالإمام يُعرف بينَ أهلِ السماءِ بالنقي، فقد قال صاحب ألقاب الرَّسول وعترته: «هو أبو الحسن الثالث، سماهُ الله بالنقي في اللوح الذي أهداه الله إلى نبيِّه الذي فيه أسماء الاثني عشر من حججه»[1]، وهناك ألقابٌ أُخرٌ وردت مضافة إلى هذا اللقب الشريف وقد ذكرها ابن شهر آشوب في المناقب منها «النقي، الولي، البار، النقي مزين الأمراء، النقي أفضل الصيام، النقي مولى المشتاقين، النقي الجليّ»[2] ؛ ومن الواضح جدا أنَّ الصفات التي تلت اللقب المبارك ألقاب وضعية ونعوت تناقلها أصحاب الإمام وخُلَّصِ أنصاره للدلالة على مدى محبتهم واخلاصهم واحترامهم لإمام زمانهم.

واللقب الثالث، وهو لقب حَدِيثيّ ـ (تناولته ُ كتب الفقه كثيرا) ـ يعرفُهُ أصحابُ الحديثِ والفقه وهو تسميتهم للإمام بأبي الحسن الثالث والملاحظ على هذا اللقب أمران:

١ـ إنَّهُ في الأصل كنية، لكن مع العدد على وزن فاعل (ثالث) أصبح لقباً؛ لأنه أصبح يشعر بمدح، ويشير إشارة دلالية إلى فقه إمام محدد من أئمة الهدى .

٢ـ إنَّهُ من المنظور التداولي مختصٌ بفقه الإمام الهادي، وأحاديث معلومة الصدور عنه ؛ ويقابله قسمان آخران وهما فقه أبي الحسن الأول (الإمام موسى بن جعفر) وفقه أبي الحسن الثاني (الإمام علي

(١) ألقاب الرسول وعترته ضمن كتاب مجموعة نفيسة ٢٠٣، الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، ص٣٧٢، وينظر: النجف ابادي، عبد الله، موسوعة مكاتيب الأئمة، ج٨، ص٢٢٢.

(٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٠١.

بن موسى الرضا) صلوات الله وسلامه عليهم جميعا.

وأمَّا اللقب الرابع الأشهر من ألقاب الإمام الهادي فهو لقب (ابن الرضا)، وهو لقبٌ غيرُ متداول في الأوساط الشيعية، لكنه لقبٌ معروف عند مخالفي المذهب الجعفري ؛ لأنَّ أغلب من لا يؤمنون بإمامته يطلقون هذه التسمية (أولاد الرضا) أو لقب (ابن الرضا) على الإمام الذي جاء بعد علي بن موسى الرضا عليه السلام

لذلك نجد المتوكل العباسي يطلب من ابن السكيت ـ وهو مؤدب أبنائه ومعلمهم ـ أنْ «اسأل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي»[1]، ومن المعلوم أنَّ الإمام الجواد لم يعاصر فترة حكم المتوكل العباسي، فهذه التسمية في رأيهم تشمل ثلاثة من أئمة الهدى وهم كلٌ من (أبي جعفر محمد بن علي الجواد، وأبي الحسن علي بن محمد النقي، وأبي محمد الحسن بن علي الزكي) صلوات الله عليهم أجمعين، فهم جاهلون بقدرهم وقيمتهم الإرشادية، وفضلهم على البشرية فضلا عن الأمة الإسلامية.

إنَّ عدم اشتهار هذا اللقب في الأوساط الشيعية يعطي مدلولين اثنين لا ثالث لهما:

١ ـ كراهية تداول هذا الاسم؛ لأنَّ فيه مسحة من تحجيم دور الإمام تصغيرا لشأنه بعد ثامن الحجج علي بن موسى الرضا عليه السلام .

٢ ـ إنَّ المخالفين لآل البيت تأريخيا استعملوا هذا كنية بنية الانتقاص من مسماها، فلا فرق عندهم بين عبارة (يا ابن الرضا) وعبارة أعداء الحسين عليه السلام في خطابهم مع الحسين يوم عاشوراء (خصوصا الشمر بن ذي الجوشن) بعبارة: يا ابن فاطمة؛ فكلتا العبارتين تشعران بعدم الاحترام.

ويرى الباحثُ ضرورة أنْ تُسْتَغَلَ كل الألقاب التي تلقب بها هذا الإمام المبارك (علي بن محمد) عليه السلام لِما يناسبها؛ فإن كان الحديث في معرض السيرة والتأريخ فإنَّ استعمال لقب الإمام الهادي أفضل؛ لِما يحمل من دلالات تشير ضمناً إلى ضلالة مَنْ في الأرض من دون هداية الأئمة، والهداية متمثلة في تلك اللحظة بهذا الشخص الذي هو نور الله في أرضه.

وإنْ كان الحديث عن منزلة الإمام

(١) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٣٤ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

في عالم الملكوت ودرجته في الشفاعة، ومكانته في أهلِ بيت العصمة؛ فاللقب الأنسب هو الإمام النقي ؛ لأنَّك إنْ أردتَ إجابة الدعاء ورفع درجتكَ في السَّماء فقل: اللهم إنّي أقسم عليك بعلي النقي عليه السلام، فهو اسم معروف بين ملائكة السماء؛ لاتصاله بعالم الملكوت الذي تضافرت الروايات على أنَّه لقبٌ جاءَ من ذلك العالم.

وإنْ كانَ الحديثُ حديثاً فقهياً استدلالياً، أو حديثياً روائياً، فالأنسب له هو لقب الإمام أبي الحسن الثالث عليه السلام؛ لما فيه من مجاراة أهل الصنعة في صنعتهم، وحديثهم بلغتهم.

وإنْ كان الحديثُ مع مخالف، أو نقلا عن مخالفٍ، أوعن تراث الإمام مع أهل المذاهب الأخرى من حجاج ومناظرات فإن استعمال مصطلح (ابن الرضا) يكون مقبولاً من جهة التداول أكثر؛ لقربه من المخالفين، ولما فيه من اشباعِ روحِ الغلبةِ لديهم، ولا بأسَ في ذلكَ؛ لأنَّهم يكونون عند ذلك أقرب إلى تقبل النقاش العلمي بعد اشاعة أجواء من الانتصارات الكاذبة في نفوسهم .

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلا تظنَّنَ أنَّ الإمام الهادي يتأذى من هذه الكُنية التي استحالت لقباً له، ولأبيه محمد الجواد من قبله، وَلِوَلَدِهِ الحسن الزكي من بعده، تجري على ألسُنِ المخالفين للحق، بل هيَ ـ فيما أظنُّ ـ من أحب الأسماء إلى قلبه الشريف، فإنَّ الحب والبغض أمران نسبيان لا يعلم حقيقة مآلِهما، إلَّا الله وحده، وهو أعلمُ بحقائق الأشياء.

وإلى جنب هذا كله يجب أنْ لا يغفلَ الباحث عن التسميات المتداولة بين أصحابِ الإمام الهادي التي تدل على مظلومية الإمام لدرجة أنَّ أصحاب الإمام لا يستطيعون تسمِيَتَهُ، فقد روى «سهل عن إبراهيم بن محمد الهمداني **قال كتبتُ إلى الرَّجُلِ عليه السلام ـ يعني الإمامَ ـ** أنَّ مَنْ قِبلنَا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فَمِنهُم مَنْ يقولُ جسمٌ، ومِنهُم مَنْ يقولُ صُورةٌ. فكتبَ بخطه: سبحان مَنْ لا يُحَدُّ ولا يوصف، ليس كمثله شيءٌ وهو السميعُ العليمُ، أو قال البصيرُ»[1]

الاستنطاق اللغوي الدلالي في ضوء معادلة بوزيمان

تعتمد الدراسات اللغوية المعاصرة

(١) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٥٤-٥٥، الحديث ٥، ومثله الحديث ٩ في الصحيفة ٥٥ .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

على جمع النص، واستنطاق مدلوله، خلافاً لما كان معمولاً به سابقا من تقطيع أوصالِ النصِ، والاجتزاءِ بمفردات فيه للإشارة إلى غرضٍ معين بدلالة صوتية أو صرفية أو نحويَّة، أو دلالة هامشيَّة مكررة أزاحت الدلالة المركزية، كان هذا النهج معمولاً به بقوة في الدراسات اللغوية؛ لذلِكَ كَثُرَتْ الدراسات التي تشير إلى هذهِ الجزئيات (الصوت، الصرف، النحو، الدلالة)، لتعطي مسمى (دراسة لغوية)، فالقاسم المشترك في هذه الدراسات هو تقطيع أوصال النص، وانتقاء ثيمة أو جزئية والعمل عليها ليس غير.

إنَّ حشر الأسماء أو الصفات أو الجموع بأنواعها للدلالة على حالة معينة أمرٌ لم يحدث في ما سبق أنْ خُلِطتْ هذه المفردات وَأُدْخِلتْ في معادلة رياضية نستطيع أنْ نُخْرِجَ منها نتائج محددة.

هذا وصف سريع لكل الدراسات اللغوية – ما خلا هذه الجزئية التي تقوم على معادلة بوزيمان، التي هي حسب ما نعرف ــ من أول الدراسات في هذا المجال فقد سبقني في هذا المجال دراسة الدكتور سعد مصلوح، موثقا دراستهُ في تطبيق معادلة بوزيمان؛ لذلك قال: « أمَّا بالنسبة للغة العربية فهذه هي المرة الأولى في حدود علمنا التي يجري فيها تطبيق هذا المقياس على نصوصها»[١] – فقد ضمَّنَ كتابه فصلًا خامساً بعنوان (معادلة بوزيمان).

بوزيمان هذا عالم ألماني نشر دراسته عن النصوص في الأدب الألماني عام ١٩٢٥، ونشر دراسته بعنوان «الأسلوب والشخصية»[٢].

وخلاصة نظريته أنَّهُ وضع الأحداث في كفة والأوصاف في كفة أخرى[٣]، وقد عدَّل د. سعد مصلوح على هذه النظرية بما يلائم اللغة العربية مستبعداً أفعالَ الشروع والمقاربة والأفعال الناقصة وأفعال المدح والذم، فأصبحت الكلمات عنده على نوعين: كلمات أحداث، وكلمات صفات، ثم استخرج نسبة الصفات إلى الأحداث واستنتج منها:

أولاً: إنَّ الكلمات التي تتغلب فيها نسبة الأفعال على الصفات يكون الكلام فيها صادراً عن إنسان شديد الانفعال،

(١) مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص٧٧ .

(٢) مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص٥٧ .

(٣) ينظر: مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص٧٨.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وبخلافه يكون الكلام الصادر عن الإنسان الهادئ المرتاح (المستقر نفسياً).

وثانياً: الأفعال في الكلام المنطوق أكثر منه في المكتوب «كما اكتشف أيضاً وجود ارتباط مرتفع بين زيادة هذه النسبة واتصاف الشخصية بخصائص معينة مثل الحركية والعاطفية وانخفاض درجة الموضوعية والعقلانية وعدم توخي الدقة في التعبير»[١].

فتحولت هذه النظرية إلى معادلة رياضية.

وإجمالاً نقول: إنَّ هناك عوامل تُرجّح ارتفاع نسبة الفعل إلى الصفة، وهناك عوامل أُخر على العكس من ذلك، فهي ترجح ارتفاع نسبة الصفة إلى الفعل.

فأمَّا النوع الأول فإنَّها ترتفع في:

١ – الكلام المنطوق.

٢ – اللهجات.

٣ – النصوص الشعرية.

٤ – الأعمال الأدبية.

وأما العوامل التي ترفع نسبة الصفات على الأفعال فهي:

١ – الكلام المكتوب.

٢ – الفصحى.

٣ – النصوص النثرية.

٤ – الأعمال العلمية.

٥ – النثر الصحفي (التعليق على الخبر الصحفيّ).

٦ – القصص.

٧ – الشعر الموضوعي (المسرحي).

مع الإشارة إلى أنَّ نسبة الأفعال أعلى في وجهة النظر الشخصية، وأقل منها بكثير في حديث النفس فإنَّها تنخفض قياساً مع الأجزاءِ الأخر.

إنَّ معادلة بوزيمان تقوم على تحديد النسبةِ بين مظهرين من مظاهر التعبير:

أولهما التعبير بالحدث (Active Aspect)، وثانيهما مظهر التعبير بالوصف (Aspect Qualitative)، ويعني بوزيمان بأولهما الكلمات التي تعبر عن حدث أو فعل، وبالثاني الكلمات التي تصف، والواقع أنَّ هذهِ النظرية عملياً مرَّتْ بثلاث مراحل:

١ـ مرحلة بوزيمان A. Busemann، وهو من أطلقها عام ١٩٢٥.

(١) مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص٧٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

٢ـ مرحلة التطوير على يدي عالم النفس الألماني ف. نويباور V.Neu-bawer، والباحثة أ. شيلتسمان أوف انسبروك A. Schlitz mann of In-sbruck

٣ـ مرحلة نقلها إلى العربية والانتفاع منها على يدي د. سعد مصلوح عام ١٩٨٦.

٤ـ ها هي تمر بمرحلة رابعة وهي التعديل الذي أجريه الآن ـ في هذا البحث ـ حيث أدخلتُ قسم المصادر وتوابعها؛ لدلالتها على الحدثية، وأخرجت ما كان ذا دلالة مشتركة على الحدثية تارة وعلى الوصفية تارة أخرى مثل (النسب) .

وأرى أنَّهُ يجب الأطلاع على هذه النظرية في مهدها، وبيئتها (اللغة الألمانية)؛ لتكون مشروعاً متكاملاً في التحليل اللغوي مع الإشارة إلى أنَّه لا يمكن تطبيق معادلة بوزيمان كما وضعها صاحبها باللغة الألمانية على اللغة العربية، إذ رأى صاحب كتاب النص والخطاب والإجراء أنَّهُ توجد خصوصيَّة للغة الألمانية في التعاطي مع الأفعال: (الفعل اللغوي، الحدث، الحالة، الصفة، البيئة أو الوظيفة)[١]

وقد أشار د.أحمد محمد قدور إلى أنَّ اللغة الألمانية ليس فيها توسع صرفي كما في اللغة الإنكليزية والفرنسية «إذ تعتمد الألمانية على بعض العلاقات السياقية للتعبير عن تعدد الزمن أو لبيان الفرق بين زمن وآخر، فالحاضر (Prasens) يصلح صرفياً للزمن الحاضر البسيط وللزمن الحاضر المستمر، كما يصلح المستقبل (Fu-tur) للزمن القريب والبعيد، ولتقدم زمن على زمن في المستقبل.

أما الماضي ففيه (Perfekt) الذي يستعمله المتحدث للتعبير عن نفسه أو غيره، وفيه: (Pratevitum) الذي يستعمل للكتابة عن الآخرين، أو للحديث الذي ليس للكاتب أو المتكلم مشاركة فيه »[٢].

والواقع أنَّ المعادلة تكشف عن بعض حقائق النص؛ « لأنَّ لغة النص هي مادة التحليل والدراسة باعتبارها مفتاح أسرار العمل»[٣].

---

(١) ينظر: دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ص١٣٨ – ١٣٩.

(٢) قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، ص٢٦٥.

(٣) مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص١٢٠.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

يجب الوقوف طويلاً عند كلمات قالها رولان بارت عن اللغة، وهي إلى الأتهام أقرب منها إلى أي شيء آخر، إذ قال: « إنَّ اللغة ليست بريئة على الإطلاق، فللكلمات ذاكرة أخرى تغوص في عمق الدلالات الجديدة بطريقة عجيبة والكتابة تحديداً – هي تلك المصالحة بين الحرية والذكرى، إنَّها تلك الحرية المتذكرة التي لا تكون حرية إلا في حركة الاختيار، ولكنها ليست حرة في ديمومتها»[١].

قد تبدو هذه الكلمات شديدة الاختصار مكتنزة المعاني، حمالة للأوجه، وهي إلى الألغاز أقرب، لكن حين نضع كلمات د. بديعة الطاهري قد يتضح لنا جلّ هذه المعاني، إذ تقول: «اللغة إرث جماعي، والمتكلم لا يكون سيد الكلمة إلا في حالة واحدة، هي لحظة تجسيد الصوت مادياً، عند انتفاء هذه الحالة تصبح فعلاً اجتماعياً ضد سلطة المتلفظ الواحد»[٢].

إنَّها بتعبير آخر عملية متبادلة بين الإنسان والكلام، فهما يتبادلان الأدوار في كون أحدهما في وثاق الآخر كما أشار الإمام علي عليه السلام: «الكَلامُ فِي وِثاقِكَ ما لم تتكلم به، فإذا تكلَّمتَ بِهِ صرتَ في وثاقه»[٣] إنَّ اللغة تكشف عن نفسها وعن صاحبها حتى أن القائل قد يُذهل أحياناً لما تكشف عنه هذه اللغة من أسرار اختطفتها من قائلها ولاذت في صمت عميق، لكن هناك أساليب لهذا الكشف، فهو لا يأتي اعتباطاً، ومن هذه الأساليب: (معادلة بوزيمان) التي ما زال الأنتفاع منها في بداية المرجوة.

ولنا أنْ نسأل كيف كانتْ الحالة النفسية للمعصوم حال نطقه النص، وما هي الخوالج النفسانية التي سجلتها الكلمات لحظة نطقها فاصبحت راسمة لصورة الناطق فضلا عن شفرة الإفهام والإبلاغ؛ ولأن المعادلة تعتمد المفردات الصرفية فالمشتق الوصفي ناظرٌ إلى(اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، الصفة المشبهة)

أمّاالحدث فإنَّه فضلا عن الأفعال هناك حدثيَّة الأسماء (اسم المعنى) وهي: (المصدر، اسم المصدر، اسم المرّة، اسم الهيئة، المصدر الميمي)

(١) بارت، رولان، الكتابة بدرجة صفر، ص٢٤ – ٢٥.

(٢) الطاهري، بديعة، السرد وإنتاج المعنى، ص٥٦.

(٣) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج٣، ص٢٤٦، الحديث رقم ٣٨١.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وأمَّا خطوات تطبيق معادلة بوزيمان على النصوص الشريفة فهي اعتماد التقسيم الثنائي للأحداث والصفات ثمَّ تقسيم الأحداث على الصفات $\frac{\text{الأحداث}}{\text{الصفات}}$

وحسب هذا الجدول

الأحداث					
الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر	المصادر بأنواعها	اسم المرة	اسم الهيئة

الصفـــــات					
اسم التفضيل	اسم الفاعل	اسم المفعول	صيغ المبالغة	الصفة المشبَّهة	اسما الزمان والمكان

ولأنَّ النصوص الواردة عن المعصومين كثيرة؛ فالعمل في هذا المجال ليس جهدا فرديا، بل يجب أنْ تنهضَ به مؤسسة متكاملة، فتطبيق معادلة بوزيمان على كتب التراث الشيعي العام مثل نهج البلاغة، أو الصحيفة السجادية، أو تحف العقول لابن شعبة الحراني، أو كتب التراث الشيعي الخاص مثل المحاسن للبرقي أو الكتب الأربعة، بل وحتى المجاميع الحديثية مثل جامع أحاديث الشيعة؛ لرسم صورة متكاملة تحمل كل تفاصيل أجواء النصوص الواردة عنهم سلام الله عليهم أجمعين.

وهذا البحث يعد مثالاً تطبيقياً صغيراً، وأنموذجاً عملياً لبعض كلماتِ عاشر الحجج (الإمام الهادي) (سلام الله عليه) في ضوء هذهِ المعادلة؛ لذلكَ يجب الإشارة إلى ملاحظة (العمر) «إذ يرتبط منحنى (ن ف ص: أي نسبة الفعل إلى الصفة (تمثل عادة بمراحل العمر، فيميل إلى تسجيل قيم عالية في الطفولة والشباب»[1] في ضوء هذهِ المعادلة.

ولَمَّا كان الهادي سلام الله عليه في شرخ الشباب ومقتبل العمر إماما هاديا لأمة جده المصطفى، فقد توفي مظلوماً

(١) مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص٨٢.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مسموماً وله من العمر اثنتان وأربعون سنة فما هي طبيعة كلماته المباركة؟ ترى هل مرَّ المعصومون الأربعةَ عشر بحالة الطفولة والشباب في قدراتهم العقلية، بمعنى أنَّ لغة أفكارهم تعاصرت مع أعمارهم؟

إنِّي أتوقفُ في الإجابةِ على هذا التساؤل، ريثما يقول البحث العلمي كلمتَهُ.

١- نصَّان وصفيان:

أ- وصفُ الإمام لأُمِّهِ:

ورد عن الإمام الهادي نصٌ يبين فيهِ صفات أمهِ ويبين شأنها بين أمهات الصالحين فعن «علي بن مهزيار، عن أبي الحسن عليه السلام أنَّه قال: **أُمي عارفة بحقي، وهي من أهل الجنّة، ما يقربها شيطان مريد، ولا ينالها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلف عن أُمهات الصديقين والصالحين، أَمَةٌ جَارِيَةٌ اسمها سوسن، وأنَّها أُم ولد يقال لها: سمانة وكانت من القانتات**»[(١)].

استنطاق النص وفق المعادلة:

١- نسبة الأحداث إلى الصفات =

$$\frac{٢}{٩} = ١,٣$$

وهذا يشير إلى أنَّ النص قد قيل في بداية إمامة الإمام الهادي؛ بدليل تقارب نسبتي الأحداث والصفات.

كان المنوال الحدثي هو المصدر بواقع تكراري = ٧

والمنوال الوصفي هي صيغة المبالغة بواقع تكراري = ٤

ذلك أنَّ المصادرَ هي أبلغ فئة حدثيَّة تستطيع توظيف الأحداث الدينية، وتتمكن من تبنيها ؛ فأغلب الخطاب الديني الذي يقرر حقائق قاطعة لاشك فيها يأتي بصيغة المصادر.

ومن الملحوظات المهمة التي لابدَّ من الإشارة إليها والتي يكاد يقطع الباحث بها هي أنَّ النص قد قيل حين كانت وآلدة الإمام الهادي على قيد الحياة؛ بمعنى آخر أنَّ هذه الصفات قد قيلت في حقها وهي حاضرة؛ بدلالة كثرة حضور الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والاستمرار.

٢- في النص بيّن الإمام الهادي عليه السلام مكانةَ أمِّهِ في عَالمي المُلك (الدنيا) والملكوت (الآخرة)، بدأها بقوله أمي عارفةٌ بحقي

(١) عبد الوهاب، الشيخ حسين، عيون المعجزات، ص١٣٢، وينظر: النجف آبادي، عبد الله، موسوعة مكاتيب الأئمة، ج٨، ص٢٢٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وهذه العبارة بمدلولها الصرفي (اسم فاعل)، **وبمدلولها العقائدي تدل على أنَّ المعرفة أقوى من رابطة النسب**، وكنتيجة طبيعية لهذهِ المعرفة بإمام زمانها استحقت هذا الثناء الجميل.

ولابدَّ من الاشارة إلى أنَّ الفعل المستعمل بقوة هو الفعل المضارع للدلالة على المعاصرة والتجدد والثبات.

٣- كانت قاعدة الصفات أوسع، للدلالة على التأمل في الكلمات ؛ وأنَّها لم تخرج عن تأثرٍ في موقفٍ آني (تأثر لحظي) من فم ابنٍ بحق أمه؛ بل عن هدوء واستقرار نفساني.

٤- صيغة المبالغة واسم الفاعل هما المهيمنتان على الصفات مع تقارب نسبتيهما للدلالة على أنَّ هذه الصفات أُخِذَتْ باستحقاقٍ لا عن مُجَامَلةٍ أو رَابِطةُ نَسَبٍ .

٥- الوسط الحسابي الحدثي= $\frac{١٢}{٢}$ = ٦

الوسط الحسابي الوصفي= $\frac{٩}{٤}$ = ٢,٢٥

ونلحظ هنا ضيق قاعدة الحدث واتساعها في الوصف، وما ذلك إلا لإدارة الوصف؛ لكي يخرج الكلام مترابطاً ليس إلا فهو نصٌ وصفي بامتياز؛ وإنْ كان حديثَ ابنٍ بارٍ بأمِّهِ.

ب- وصف الإمام لابنه الإمام الحسن العسكري عليهما السلام:

روي أنَّ الإمام الهادي وصف ابنه الإمام في نصٍ مهم بيَّنَ فيه منزلة خليفتِهِ، والإمام من بعده فقد «روى إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن رئاب، قال حدثني أبو بكر الفهفكي، قال: كتبت إلى أبي الحسن (الثالث) عليه السلام، أسألُهُ عن مسائل، فلمّا نفّذ الكتاب قلت في نفسي: لو إنِّي كتبت فيما كتبت أسأله عن الخلف من بعده، وذلك بعد مضي مُحَمَّد ابنه.

فأجابني عليه السلام عن مسائلي: **وكنتَ أردتَ أنْ تسألني عن الخلف، أبو محمد ابني أصحُّ آل محمد عليهم السلام غريزةً، وأوثوقهم حجةً، وهو الأكبرُ من ولدي، إليه تنتهي عُرى الإمامة وأحكامها، فما كُنتَ سائلاً عنه فاسألهُ ؛ فعنده علمُ ما يُحتاجُ إليه، والحمدُ لله**»[1].

وروي في الكافي عن «علي بن محمد،

(١) المجلسي، الشيخ محمد، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٤٥، ح١٩، وينظر: النجف ابادي، عبد الله، موسوعة مكاتيب الأئمة، ج٨، ص٢٥٩.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب، عن أبي بكر الفهفكيّ، قال: كتب إلي أبو الحسن عليه السلام: **أبو محمد ابني أصحُّ آل محمد عليهم السلام غريزةً، وأوثوقهم حجةً، وهو الأكبرُ من ولدي، وهو الخلف، إليه تنتهي عُرى الإمامة وأحكامها، فما كنتَ سائلي فسلهُ عنه فعنده ما يُحتاجُ إليه**»[1]

وروي في الإرشاد «بهذا الإسناد (أبو القاسم عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد)، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن رئاب، عن أبي بكر الفهفكي، قال: كتب إلي أبو الحسن عليه السلام: **أبو محمد ابني أصحُّ آل محمد عليهم السلام غريزةً، وأوثوقهم حجةً، وهو الأكبرُ من ولدي، وهو الخلف، إليه تنتهي عُرى الإمامة وأحكامها، فما كنتَ سائلي عنه فاسألهُ عنه فعنده علمُ ما تحتاجُ إليه**»[2].

(١) الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب، الكافي، ج١، ص٣٢٧، ح١١، وينظر: النجف ابادي، عبد الله، موسوعة مكاتيب الأئمة، ج٨، ص٢٦٠.

(٢) المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد، ج٢، ص٣١٩، وينظر: النجف ابادي، عبد الله، موسوعة مكاتيب الأئمة، ج٨، ص٢٦٠.

استنطاق النص وفق المعادلة:

١- في النص دلالة مهمة تشير إلى أنَّ الكلمات ليست شكلاً للتعبيرفقط بل هي روحٌ وجسد.

وفي النص كلمات خلف الكلمات، حَمَّلها صاحبها أنفاسَ سؤال لم يُسْأل

بل كانت في أرحام الغيب.

في هذا النص دلالة قاطعة على أنَّ الإحاطة بالنصوصِ عبرَ (أسلوب الكاتب)، و(أسلوبية العبارة) فقط، أمران قاصران لا يثمران فأهل النظر والمعرفة يرون سُليفات النوايا، ومجهريات الخبايا بين أسطر الكلمات وهي تحدثهم بمكنوناتها ؛ وإنْ لم يجدوها مكتوبة بين السطور.

٢- النص حدثي بإمتياز للدلالة على أمرين:

أ- إنَّ مسؤولية الإمامة مسؤولية جسيمة، فالإمام الهادي عارفٌ بعظيم تكليفهِ الإلهي من إرشاد الأمة، وانتشالها من الغواية إلى الرشاد، ومن الضلال إلى الهدى، وإنقاذها من بحور الظلمات المتلاطمة إلى سفنة النجاة المتمثلة بمحمد وآل محمد.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

ب- في النص إشارة من طرف خفي إلى قرب رحيل الإمام الهادي عليه السلام؛ فتعيين إمامٍ من قِبل إمامٍ، وإخبار السائل أَنْ وجّه السؤال إليه، **إنما هو نعي مبطنٌ للإمام السابق.**

٣- نسبة الأحداث إلى الصفات =

$$\frac{١٢}{٤} = ٣$$

الوسط الحسابي الحدثي = $\frac{١٢}{٤} = ٣$

الوسط الحسابي الوصفي = $\frac{٤}{٢} = ٢$

تساوت نسبة الأحداث إلى الصفات مع الوسط الحسابي الحدثي؛ للدلالة على أنَّ الأمر المفرح في هذا النص هو استمرار الإمامة مع إمام لاحق يقابله أمر محزن وهو ارتحال إمامٍ سابق، وهُنا نستذكر الآية الشريفة في سورة المرسلات قال تعالى: «أَلَـمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً»(١).

٤- المنوال الحدثي هو المصادر بواقع ثمان مرات تكرارية للدلالة على أنَّ الصيغة الأقدر على التعامل مع أمر الدين والولاية هي المصادر؛ لما فيها من مركزية الحدث، وقوة التأثير والتجرد عن الزمن.

٥- في النص إشارة إلى أنَّ المسؤول عنه شأنٌ عام (خليفة الإمام) والإجابة عنه تشغل تفكير الأمة «**فعندهُ علمُ ما يُحتاجُ إليه**»، فالباحث يرجحُ صحة روايةِ الكليني في الكافي على رواية المفيد في الإرشاد؛ لاتساق النصِ مع عبارة «**ما يُحتاجُ إليه**» في بناء الفعل المضارع للمجهول وليست عبارة «ما تحتاجُ إليه» لإنَّها تكون حينئذ شخصية فردية توجه خطاباً لشخص بخلاف الرواية الأولى التي توجه خطاباً للأمة عبر شخص، هذا من جانب ومن جانب آخر ففي النص دلالة على أنَّ أنواعا جديدة من احتياج الأمة إلى إمامها ستقع مع إمامة الإمام الحادي عشر، ونهاية إمامة الإمام العاشرِ سلام الله عليهم أجمعين.

٦- الإمامة بمعزل عن ترتيب ولادة إخوة الإمام، فهي ليست وراثةً ملكيةً أو اصطفاءً بشرياً، إنَّما هي مشروع إلهيٌ و(وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ)(٢).

٧- جواب السؤال المفترض عام لكل موالٍ لآل محمد وإنْ كان خطابُ

(١) سورة المرسلات، الآية ٢٥-٢٦.

(٢) سورة الانعام، الآية ١٢٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الجواب موجهاً إلى صاحب الرسالة (أبي بكر الفهفكيّ).

٨- يُستفادُ من النص علم الإمام الهادي - بعلمِ الله - أنَّ نية السائل لا زالت السؤال عن إمام زمانه بعد الإمام الهادي، فهي نية مستدامة، غير متزلزلة، فبادره بالإجابة على نية سؤال لا السؤال نفسه؛ لأنَّها نية لابدَّ أنْ يأتي وقتُ احتياج الأمة إليها بعد رحيل الإمام عن هذه الدنيا الفانية.

٩- في النص إخبار غيبي بأنَّ السائل سيوجه أسئلة للإمام الزكي بعد رحيل الإمام النقي «**فما كنتَ سائلاً عنه فاسأله**»، فقد جاء الوصف النحوي لصاحب هذه الرسالة بأنَّهُ (خبر كان الناقصة)، وصيغته الصرفية (اسم فاعل) (سائلاً)، وهذا ما سيتحقق لاحقاً.

٢- ثلاثة أحراز والأمن المفقود:

كانت مدة إمامة الإمام الهادي مدةً مخيفة لشيعته، مرعبة لأنصاره ؛ واجههم فيها الظالمون بمختلف صنوف العذاب والتنكيل لاستئصالهم، وتحجيم دورهم في قيادة أمور الأمة وريادة نهضتها؛ لذلك تجد أكثر ما ورد عن الإمام الهادي من نصوص هي لدفع الخوف والبلاء وتفريج الكرب واللأواء، منها:

أ- دعاء عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وتخوّف الفقر وضيق الصدر:

«فقد روى محمد بن جعفر بن هشام الأصبغيّ قال: أخبرني اليسع بن حمزة القمّي، قال: أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة: أنَّهُ جاءَ عليّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفته على إراقة دمي وفقر عقبي، فكتبت إلى سيدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكو ما حلّ بي فكتب اليّ: (لا روع عليك ولا بأسَ، فادعُ اللهَ بهذهِ الكلماتِ يُخَلِّصكَ اللهُ وشيكاً بهِ مما وقعتَ فيه، ويجعلَ لك فرجاً، فإن آل محمدٍ يَدعُون بها عِند إشراف البلاءِ وظهورِ الأعداءِ وّعِندَ تَخوُّف الفقرِ وضيقِ الصدرِ).

قال اليسع بن حمزة: فدعوت الله بالكلمات التي كتب إليّ سيدي بها في صدر النهار، فوالله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة، فقال لي، أجب الوزير. نهضت ودخلت عليه، فلمّا بصر بي تبسّم إليّ وأمر بالحديد ففُك عني وبالأغلال فحُلت مني، وأمرني بخلعة من فاخر ثيابه، وأتحفني بطيبٍ، ثم أدناني وقربني، وجعل يحدّثني ويعتذر إليّ، وردّ

عليّ جميع ما كان استخرجه مني، وأحسن رفدي، وردني إلى الناحية التي كنت أتقلدها، وأضاف إليها الكورة التي تليها.

قال وكان الدعاء: (**يَا مَنْ تُحَلُّ بِأَسْمَائِهِ عُقَدُ المكاره، ويامن يُفل بذكرهِ حد الشدائِدِ، ويا مَن يُدعى بأسمائه العظام من ضيق المخرج إلى محل الفرج، ذلت لقدرتك الصعابُ وتسببت بلطفك الأسبابُ، وجرى بطاعتك القضاءُ، ومضت على ذكرك الأشياء، فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة، وبإرادتك دون وحيك منزجرة، وانت المرجوُّ للمهماتِ، وأنت المفزع للملمات، لا يندفعُ منها إلا ما دفعتَ، ولا ينكشفُ منها إلا ما كشفتَ، وقد نزل بي من الأمر ما فدحني ثقلهُ، وحلَّ بي منه ما بهظني حَملُهُ، وبقدرتكَ أوردتَ عليَّ ذلكَ، وبسلطانك وجهتهُ إليَّ، فلا مصدر لما أوردتَ، ولا ميسرَ لما عسرتَ، ولا صارفَ لما وجهتَ، ولا فاتح لما أغلقتَ، ولا مغلقَ لما فتحتَ، ولا ناصر لمن خذلتَ إلا أنتَ.**

صلِّ على محمد وآل محمدٍ، وافتح لي باب الفرج بطولك، واصرف عني سلطان الهمِّ بحولك، وأنلني حُسن النظر في ما شكوتُ، وارزقني حلاوة الصنع في ما سألتك، وهب لي من لدنك فرجاً وحياً، واجعل لي من عندك مخرجاً هنيئاً، ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهدِ فرائضك واستعمال سُنتك، فقد ضقت لما نزلَ بي ذرعاً، وامتلأت بحمل ما حدثَ عليَّ جزعاً، وأنت القادر على كشف ما بُليتُ به ودفع ما وقعتُ فيه، فافعل ذلك بي وإن كنتُ غيرَ موستجبهِ منك، يا ذا العرش العظيم، ويا ذا المن الكريم، فأنت قادر كريم يا أرحم الراحمين، آمين رب العالمين)»[1].

والناظر في هذا الدعاء يجد شبهاً كبيراً بينه وبين الدعاء السابع في الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين السجاد، لكنهما مختلفان من حيث:

١- دواعي الدعاء.

٢- عدد الكلمات.

٣- الاختلاف في الصيغ.

فأما دواعي الاستعمال فدعاء السجاد يقع تحت عنوان (إذا عرضت لهُ مهمةٌ أو نزلت به ملمةٌ وعند الكرب)

(١) ابن طاووس، السيد علي، مهج الدعوات، ص٣٢٤-٣٢٥، المجلسي، الشيخ محمد، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٢٤، ح١٢، وينظر: الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة، ج٦، ص٢٠٩.

مجلة تراث شاعرة
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

فظاهر الكلام موجهٌ إلى الإمام السجاد إذا عرضت لهُ مهمةٌ، أو نزلت به ملمة، وأما دعاء الإمام الهادي فهو (عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وعند تخوّف الفقر وضيق الصدر) فهو في سياق القصة، مذكور باسمه (اليسع بن حمزة القمّي)، وإنْ كانت فيه إشارةٌ إلى أنَّهُ من مختصات آل محمد فهم يدعون بِهِ عند ظهور هذه العلامات (إشراف البلاء وظهور الأعداء وعند خوف الفقر وضيق الصدر).

وأما عدد الكلمات فدعاء الإمام السجاد يقع في مئة وتسعٍ وثمانين كلمة، على حين يقع دعاء الإمام الهادي في مئة وسبعٍ وتسعينَ كلمة.

وأمَّا الاختلاف في الصيغ فنجد فروقاً مهمةً، لا يمكن للباحث أنْ يهملها، لذلك رصدناها في هذا الجدول:

في دعاء الإمام السجاد	في دعاء الإمام الهادي
يا من تحل به	يا من تحل بأسمائه
يفثأ به	يفل بذكرِهِ
يا من يلتمس منه المخرج إلى روح الفرج	يا من يدعى بأسمائه العظام من ضيق المخرج إلى محل الفرج
وجرى بقدرتك القضاء	وجرى بطاعتك القضاء
ومضت على إرادتك الأشياء	ومضت على ذكرك الأشياء
وبإرادتك دون نهيك منزجرة	وبإرادتك دون وحيك منزجرة
أنت المدعو للمهمات	أنت المرجو للمهمات
أنت المفزع في الملمات	أنت المفزع للملمات
وقد نزل بي يارب ما قد تكأدني ثقله	وقد نزل بي من الأمر ما فدحني ثقله
وألم بي ما بهضني حملُهُ	وحل بي منه ما بهضني حمله
وبقدرتك أوردته علي	وبقدرتك أوردت علي ذلك

ولا صارف لما وجهت	ولا ميسر لما عسرت
ولا فاتح لما أغلقت	ولا صارف لما وجهت
ولا مغلق لما فتحت	ولا فاتح لما أغلقت
ولا ميسر لما عسرت	ولا مغلق لما فتحت
لا ناصر لمن خذلت	لا ناصر لمن خذلت إلا أنت
واكسر عني سلطان الهم بحولك	واصرف عني سلطان الهم بحولك
وأذقني حلاوة الصنع في ما سألتُ	وارزقني حلاوة الصنع في ما سألتك
وهب لي من لدنك رحمة وفرجاً هنيئاً	وهب لي من لدنك فرجاً وحيّاً
واجعل لي من عندك مخرجاً وحياً	واجعل لي من عندك مخرجاً هنيئاً
ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فروضك	ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فرائضك
فقد ضقت لما نزل بي يا رب ذَرعاً	فقد ضقت بما نزل بي ذرعاً
وامتلأت بحمل ما حدث علي همَّا	وامتلأت بحمل ما حدث علي جزعاً
وأنت القادر على كشف ما مُنيتُ به	وأنت القادر على كشف ما بُليت به
وإن لم أستوجبه منك	وإن كنت غير مستوجبِهِ منك
ياذا العرش العظيم	ياذا العرش العظيم وذا المن الكريم فأنت قادر يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين

والناظر في هذهِ الفروق بين الدعاءين يجد اختصاصاً أكثر في تفاصيل الدعاء عند الإمام الهادي، مثلاً نجد أنَّ الدعاء يبدأ بعبارة (يا من تحل بأسمائه) على حين بدأ الإمام السجاد بعبارة (يا من تحل به)، وفي الموضع الثاني من نقاط الاختلاف نجد عبارة (ويا من يفل بذكره) في دعاء الإمام الهادي، وكأن هذه المشاكل قيودٌ تراكمت على الإنسان فقيدته، على حين كانت في دعاء الإمام السجاد أشبه بصخرة عظيمة محددة الشكل تسد عليه طريق التقدم، فهو بحاجة إلى فأسٍ يكسر هذه الصخرة (يُفثأ به)، وبشكل عام

مجلة تراث شاهرة
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

فإن الإشارة موجهة إلى الله سبحانه وتعالى في دعاء الإمام السجاد، على حين كانت الإشارة موجهة إلى أسماء الله سبحانه وتعالى في دعاء الإمام الهادي عليه السلام، فهي تقترب من أصل المشكلة وتتعاطى مع تفاصيل المعظلة، وتتوجه إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى في حلها، وكأنها أقرب إلى صاحب المشكلة.

استنطاق النص وفق المعادلة:

١- بدأ الدعاء باستعمال الفعل المضارع المبني للمجهول، ثم انتقل إلى الإفراط في استعمال المصادر من الأحداث واسم الفاعل من الصفات، على حين كان المُسير للحركة النصيّة هو الفعل الماضي، ثم توّقف هذا التنشيط للفعل الماضي بهذه الوتيرة ليبدأ تنشيط الفعل الأمر مجسداً طلبات الداعي هذه خريطة سير الأحداث والصفات والناظر في هذه الخريطة (النحويّة الصرفيّة) يتبين هيمنة المصادر والأفعال منها خصوصاً، والفعل الماضي بشكل أخص؛ للدلالة على الحاجة المستمرة لهذا التعاون بينهما على طول حياة الإنسان، مع التركيز على فترة الحاضر المعاصر (المعاش) والمستقبل القريب، بتنشيط الفعل المضارع من حقل الأحداث، يقابله تنشيط اسم الفاعل في حقل الصفات فهما اللذان يشرحان حال العبد في صعوبات عالم الملك، وما يعترضه من عقبات في السير إلى الله، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الإنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إلى رَبِّكَ كَدحاً فمُلاقِيهِ» [1]، ذلك أنَّ أيّ خلل في العلاقة مع الله ينتج مشكلة لا تخطر على بال العبد لذلك هو يعترف بالنتائج ويقرُ بها (وبقدرتك أوردت علي ذلك، وبسلطانك وجهته إلي).

٢- يبدأ التعافي لحظة استعمال صيغة الصلاة على محمد وآل محمد، لأنَّ ما بعدها سيلٌ من الأوامر التي وردت بصيغة الدعاء، وهي سبع (افتح، اصرف، انلني، ارزقني، هب، اجعل، افعل)، إضافة إلى تركيب مهم ورد ضمن صيغة الدعاء، لكنّه جاء بتركيب الفعل المضارع المسبوق بـ(لا ناهية) (لا تشغلني) بالاهتمام عن تعاهد فرائضك، واستعمال سنتك) ولا شك أنَّ الإنشغال عن فرائض الله والبُعد عن سنته هو من أهم أسباب الغفلة الموجبة لجلب الهموم وخلق المشاكل للإنسان. فمن تشاغل عن هذه المهمات أشغله الله بعويص المشكلات؛ لأن العقوبة من جنس العمل والهم على قدر المهموم.

(١) سورة الانشقاق، الآية ٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

٣- كانت نسبة الأحداث إلى الصفات = $\frac{٩٢}{٢١}$ = ٤,٣

وكان المنوال الأكثر شيوعاً في الأحداث هو المصادر = ٤٩

والمنوال الوصفي هو اسم الفاعل = ١٢

والحد الأوسط الحدثي هو = $\frac{٩٢}{٥}$ = ١٨,٤

والحد الأوسط الوصفي هو = $\frac{٢١}{٤}$ = ٥,٢٥

لهذا فالدعاء من جهة يتطلب استمرارية، ومن جهة ثانية يتطلب التأمل في معرفة أسباب وقوع البلاء لئلا يقع في أسبابها مرة أخرى.

ب- دعاء العزة والنصر:

ذكر السيد ابن طاووس حرزاً نسبه إلى الإمام علي بن محمد النقي، وهذا نصه: «**بسم الله الرحمن الرحيم يا عزيزَ العِزِّ في عزِّه ما أعَزَّ عَزيزَ العِزِّ في عِزِّهِ يا عَزيزُ أعِزَّني بِعِزِّكَ وأيِّدني بِنصرِكَ وادفع عنّي همزاتِ الشَّياطينِ وادفع عني بدفعكَ وامنع عني بصنعكَ واجعلني من خيارِ خلقكَ يا واحدُ يا أحدُ يا فردُ يا صمدُ**»[١].

استنطاق النص وفق المعادلة:

١- لابدَّ من ملاحظة الناحية الصرفيّة في مفردة (عزيز) – التي اختارها الإمام بدقة متناهية تاركاً كل أسماء الله الحسنى وصفاته العلى – فهي قد وردت في الدعاء هنا بصيغة المبالغة؛ لأنَّها صفة لله سبحانه وجاءت من فعلٍ متعدٍ، أما في البشر فتأتي من فعل لازم وبهذا تكون صفة مشبهة فانظر إلى دقة اختيار الإمام لمفردة يفترق استعمالها الصرفي بين البشر ورب البشر.

٢- فتح هذا النوع من الدعاء باباً ولجته الأدعية اللاحقة، وهو ما أطلق عليه الباحث مصطلح إدخال الصفات في الأحداث، وإضافتها إليها، فنجد الإضافة إلى المصادر عن طريق إضافة صيغة المبالغة (عزيزَ العِز) إنْ كانت لرب البشر؛ وما ذلك إلاَّ لكثرة الظلم الذي تعرض له أتباع آل البيت وأئمتهم.

فتراكم الصفات وإضافتها إلى الأحداث في دعاء المتأخرين من الأئمة ناتج عن تراكم ظلم الظالمين، وتنوع أساليب ظلمهم.

٣- في الدعاء توازن منطقي، وتماثل عددي بين عدد النداءات وبين

(١) ابن طاووس، السيد علي، مهج الدعوات، ص٦٦-٦٧.

مجلة تراث السامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

عدد الطلبات التي استدعت الدعاء واستوجبتهُ، ومن المعلوم والمسلم بهِ أنَّ الدعاء يطير بجناحي نداء الله بصفاته وأسمائه في أول الدعاء ثم يُغرق في الطلبات التي استجلبت الدعاء في آخره، وهو نهج سارت عليه أدعية المسلمين جميعاً، ففي هذا الحرز نجد كفتي النداءات مساوية لعدد الطلبات:

النداءات الطلبات

١- يا عزيز العز أعزني بعزك

٢- يا عزيز أيدني بنصرك

٣- يا واحد ادفع عني همزات الشياطين

٤- يا أحد ادفع عني بدفعك

٥- يا فرد امنع عني بصنعك

٦- يا صمد اجعلني من خيار خلقك

ولو نظرنا إلى العلاقة بين هذه النداءات وتلك الطلبات لوجدناها متناغمة مع ندائها؛

فعزيز العز يكون نداءً متناغماً مع طلب **أعزني بعزك**،

على حين يكون نداء **(يا عزيز)** نداءً مكافئاً لطلب **أيدني بنصرك**،

ونداء **(يا واحد)** مقروناً بطلب **ادفع عني همزات الشياطين**، وهكذا.

٤- كانت نسبة الأحداث إلى الصفات = $\frac{٢٠}{٥}$ = ٤

أي إنَّها صدرت عن حالة اضطرار وخطر وانفعال، وبضميمة مسمى الدعاء على أنَّه (حرز) وهو ما يلازم الإنسان مدةً طويلةً؛ أو رُبَّما عمره كله نعلم عند ذلك أيَّ خطرٍ كان الإمام يدافعُهُ وأيَّ ظلمٍ كان الهادي يكابده، وأيّ ضيقٍ كان البقيةً الباقية من آل محمد يعانيه.

٥- كان المنوال الأشد تكراراً في كفة الأحداث، هما المصادر التي رفعت النداءات، والفعل الأمر الذي ورد بصيغة الأمر وخرج إلى الدعاء حاملاً طلبات الداعي.

ج- دعاء وأمنية وشرط حضور:

ارتبط هذا الدعاء بقصة أحد الموالين المضطهدين من قبل حكومة بني العباس الظالمة فقد روى «أبو محمد الفحام قال: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد (بن عبدالله المنصوري) قال: حدثني عم أبي (موسى عيسى بن أحمد بن عيسى)، قال: قصدت الإمام علي بن محمد عليه السلام يوماً فقلت: يا سيدي، إنَّ هذا الرجل قد اطرحني وقطع رزقي وملني، وما أتهمُ في

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

ذلك إلاَّ علمه بملازمتي لك، فإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك، فينبغي أنْ تتفضل علي بمسألته. فقال: تُكفى أنْ شاء الله.

فلما كان في الليل طرقني رُسُل المتوكل، رسولاً يتلو رسولاً، فجئت والفتح على الباب قائم فقال: يا رجل، ما تأوي في منزلك بالليل، كدني هذا الرجل مما يطلبك.

فدخلت وإذا المتوكل جالس على فراشه، فقال: يا أبا موسى، نشغل عنك وتُنسينا نفسك، أي شيء لك عندي؟

فقلتُ: الصلة الفلانية، والرزق الفلاني، وذكرتُ أشياءَ، فأمرَ لي بها وبضِعفها.

فقلت للفتح: وافى علي بن محمد إلى هنا ؟

فقال: لا. فقلتُ: كتبَ رقعةً؟ فقال: لا.

فوليتُ منصرفاً ؛ فتبعني، فقال لي: لستُ أشكُ أنَّك سألتَهُ دعاءً لك، فالتمس لي منه الدعاء!

فلما دخلت إليه عليه السلام قال لي: يا أبا موسى، هذا وجه الرضا .

فقلت: ببركتك يا سيدي، ولكن قالوا لي: إنَّكَ ما مضيت إليه ولا سألته. فقال: **إنَّ الله تعالى عَلِمَ منَّا أنَّا لا نلجأ في المهمات إلَّا إليه، ولا نتوكل في الملماتِ إلَّا عليه، وعودنا إذا سألنا الإجابة، ونخافُ أنْ نعدلَ فيعدلَ بنا.**

قلتُ: إنَّ الفتحَ قال لي كيتَ وكيتَ! قال: **إنَّهُ يوالينا بظاهِرِهِ، ويجانبنا بباطنه، الدعاءُ لمن يدعو به، إذا أخلصتَ في طاعة الله، واعترفتَ برسول الله صلى الله عليه وآله وبحقنا أهل البيت، وسألتَ الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك.**

قلت: يا سيدي، فتعلمني دعاءً أختصُ به من الأدعية قال:

هذا الدعاء كثيراً ما أدعو الله به، وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي، وهو:

يا عُدتِي عِندَ العُدَدِ، ويا رَجَائِي والمُعتَمَدُ، ويا كَهفِي والسَّنَد، ويا واحِد يا أحَدُ، يا قُل هو اللهُ أحدٌ، أسألكَ بحقِ مَن خَلقتَهُ من خَلقكَ ولم تجعل في خلقكَ مثلهُم أحَداً، أن تُصليَ عليهم، وتفعلَ بي كَيتَ وكَيتَ»[1]

(١) الطوسي، شيخ الطائفة محمد بن الحسن، الأمالي، ص٢٩١، ابن شهر أشوب، مناقب آل

مجلة تراث شاهرة
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

هذا النص من النصوص الكاشفة لحقائق الأمور، وهو ذو فقرات ثلاث:

١- نص كاشف عن علاقة الأئمة مع ربهم في صدق التوكل عليه (**ولا نتوكلَ في الملماتِ إلاَّ عليه**).

٢- نصٌ كاشفٌ عن أسباب عدم إجابة الدعاء، وهي:

أ- النفاق ومصداقه الفتح بن خاقان، فإنَّهُ يوالي الإمامَ في الظاهر، ويجتنبهُ في الباطن.

ب- آلية العمل بالدعاء متاحةٌ شرطَ الإخلاص لله سبحانه، مع تفاصيل دقيقة لبيان آليَّة الإخلاص.

٣- من شروط تفعيل الدعاء الاعتراف برسول الله، وبحق آل البيت الكرام.

استنطاق النص وفق المعادلة:

عند الاستنطاق اللغوي لهذهِ النصوص نجد في **النص الأول**، وهو قول الإمام عليه السلام: «**إنَّ الله تعالى عَلِمَ منا أنا لا نلجأ في المهمات إلا إليه، ولا نتوكل في الملمات إلَّا عليه، وعودنا إذا سألنا الإجابة، ونخاف أنْ نعدلَ فيعدلَ بنا**»

١- نجد أنّ عدد الصفات = صفر

على حين كان عدد الأحداث = ١١

لهذا فيمكن اعتبار هذا النص من الحقائق العلمية الصرفة والتي صدرت عن الإمام وهو في حالة توجسٍ وقلق، وخوف من الله سبحانه وتعالى.

٢- نلحظ الجناس التام في مفردتي (**نَعْدِلَ فَيَعْدِلَ**)، ومحض العبودية الخالصة لله بدلالة (**نعدل**) الأولى للدلالة على المساواة بين الخالق والمخلوق؛ لذلك نفى الإمام أنْ يتوجه آل محمد إلى المخلوقين لمسألتهم خوفاً من الخالق سبحانه أنْ (**يعدلَ**) بهم سبحانه فيميل من جانب الإجابة والإكرام إلى جانب الخذلان والهجران .

٣- نلحظ الحضور القوي لتركيب النفي العميق المكون من لا النافية متبوعة بـ(الاستثناء)

لا نلجأ ... إلَّا إليه

لا نتوكل ... إلَّا عليه

وفيه إشارة إلى محض التوحيد وخالص العبودية.

أبي طالب، ج٤، ص٤١٠، المجلسي، الشيخ محمد، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٢٧، ح٥، وينظر: الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة، ج٦، ص٢٤٨-٢٥٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وفي **النص الثاني** نلحظ قول الإمام عليه السلام، وهو في ما يبدو إجابةٌ لسؤال الفتح بن خاقان طلب الدعاء من الإمام الهادي؛ لذلك قال: «**إنَّهُ يوالينا بظاهرِهِ، ويجانبنا بباطنِهِ، الدعاء لمن يدعو به، إذا أخلصت في طاعة الله، واعترفتَ برسول الله صلى الله عليه وآله وبحقنا أهل البيت، وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك.**»

١- وهو نص يصف حال منافقي الملوك، وأبناء الدنيا (الفتح بن خاقان أنموذجاً لهم) فهم يلحظون الدنيا والدين بعيني الملق، ولسان التملق للظالمين؛ لذلك نجد تفعيلاً لمادة التجدد والاستمرار في الأحداث وهي الفعل المضارع بواقع (أربعة أفعال)، واسم الفاعل مجسداً وصفاً لهم (اسمي فاعل) في هذا الوصف السريع.

٢- كانت نسبة الأحداث إلى الصفات = $\frac{١١}{٢}$ = ٥,٥

كان المنوال التكراري هو للفعل المضارع والمصادر للدلالة على أن هذا الفعل مجدد من جهة الفعل المضارع وعقيدة النفاق ثابتة في نفوسهم راسخة في سلوكهم صلبة في اعتقاداتهم كصلابة المصادر في تجردها عن الزمان.

٣- في النص إشارة إلى أنَّ الفتحَ بن خاقان سَيُحْرَمُ خيري الدنيا والآخرة وتجلت هذه الإشارة في أول النص وآخره، فقد قال الإمام الهادي عليه السلام بحقه: (**الدعاءُ لمنْ يَدعُو بِهِ**) وفي هذا إشارةٌ مُبطنةٌ إلى أنَّهُ ليسَ من أهلِ الدعاء، ولن يوفق لذلك، والإشارة في آخر النص بقوله: (**وسألتَ الله تبارك وتعالى شيئاً لمْ يحرمكَ**).

وفيه إشارة مبطنة أيضاً إلى أنَّ الفتح بن خاقان حُرِمَ إجابة الدعاء ولأسبابٍ ذكرها الإمام في متن النص، وهي:

أ- اجتنابه أولياء الله.

ب- أظهرَ النفاق معهم.

ج- عدم الإخلاص في الطاعة لهم.

د- عدم الاعتراف بحق رسول الله وأهل بيته الكرام.

في **النص الثالث**، وهو قوله عليه السلام: «**يا عُدتِي عِندَ العُدَدِ، ويا رَجَائِي والمُعتَمَدُ، ويا كَهفِي والسَّنَد، ويا واحِد يا أحَدُ، يا قُل هو اللهُ أحدٌ، أسألكَ بحقِ مَن خَلقتَهُ من خَلقكَ ولم تجعل في خلقكَ مثلهُم أحَداً، أن تُصليَ عليهم، وتفعلَ بي كَيتَ وكَيتَ**»

١- نجد أنَّ النص تضمّن شرطاً لتفعيله، وهو أنْ يذكر هذا الدعاء في

مجلة تراث شاهرة
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مشهد الإمام الهادي عليه السلام، ونلحظ على هذا الدعاء أمرين:

أ- تشرف هذا الدعاء بأنَّ الإمام الهادي قد دعا به كثيراً، فإذا كانت الأمكنة والأزمنة تتشرف بآل محمد فإن الدعاء الذي يلهج به الإمام كثيراً هو أيضاً يكون متشرفاً بهذه المنزلة.

ب- إنَّ الإمامَ قد تمنى على الله سبحانه أنْ لا يخيب من دعا به بعد استيفاء شرط الحضور في مشهده الشريف.

ولنا أنْ نسأل لماذا هذا الشرط؟

لعل الجواب الأسرع إلى الوجدان، هو أنَّ الإمام الناظر لزواره، المرحب بهم، السامع لما يقولون بحقه، هو من يُؤمِّنُ على هذا الدعاء بالاستجابة ؛ فإذا قال الإمام في مشهده (آمين) مؤمّناً على دعاء الداعي فعلى الداعي أنْ يُوقنَ بالإجابة ؛ ذلك أنَّ الإمام الهادي أكرم على الله من أنْ يخذلُ شخصاً دعا بدعاءٍ لهج بهِ الإمام الهادي كثيراً وعلّمهُ للمضطرين من محبيه، وتمنى عليهم حضور مشهده الشريف، ليؤمِّنَ لهم على دعائهم. والله أعلم.

٢- نجد في النص المصادر الحديثة هي رائدة النص في التخاطب العقائدي و(الدعاء بشكل خاص) لصلتها بعالم الملكوت.

٣- الفتن والوقاية منها:

أ- الفتنة الفكريّة:

واجهت الأمة الإسلامية فتناً فكرية عدة، كانت تثمرُ صِراعاً، وتُغيّرُ تفكيراً، وتُنتجُ تحزُّباً لرأيٍ أو فكرةٍ فيها من الصواب، وفيها أيضاً من الجهل المركب ما فيها، وكان من أخطرِ تلك الفتن هي فتنةُ خلقِ القرآن التي أجَّجَها المأمون العباسي؛ واستثمرها المتوكل العباسي، كان الهدف منها سياسياً، فالسياسة لا دين لها ولا عقيدة.

أدرك الإمام الهادي هذه الإرادة الشريرة للمتوكل العباسي فاستبق أنصاره بكتابٍ محذراً فيه من فتنةِ الجدال في خلق القرآن؛ لذلكَ أرسلَ إلى شيعتهِ في بغداد كتاباً جاء فيه «**بسم الله الرحمن الرحيم عَصَمَنَا اللهُ وإيَّاكَ مِنَ الفِتنَةِ، فإنْ يَفعَل فأعظِم بها نِعمةً، وإلَّا يفعَل فهي الهَلَكَةُ، نحنُ نَرَى أنَّ الجِدَالَ في القُرآنِ بِدْعَةٌ اشترك فيها السائلُ والمُجيبُ، فيَتَعاطَى السَّائِلُ مَا ليسَ لهُ، ويتكلَّفُ المُجيبُ مَا ليسَ عليه، وليسَ الخَالقُ إلَّا اللهَ عز وجل، وما سِواهُ مَخلُوقٌ، والقُرآنُ كلامُ الله، لا تجعَل لهُ اسماً مِن عندِكَ فتكونَ مِن الضَّالينَ، جَعلَنَا اللهُ**

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وإياكَ مِنَ الذِينَ يَخشُونَ رَبَّهُم بِالغيبِ، وهُم مِن السَّاعة مُشفِقُونَ»[1]

في نص التحذير من فتنة الخوض في خلق القرآن، نجد للأحداث نسبة عالية قياساً للصفات فقد بلغت هذهِ النسبة = $\frac{١٩}{٨} = ٢,٣$

ونجد المنوال الحدثي متجسداً في المصادر = ١٠، كونهُ يمثل خطاب العقيدة، كما ذكرنا سابقاً.

أمَّا المنوال الوصفي فكان في اسم الفاعل = ٧

إنَّ استعمال الإمام اسم الفاعل فيه إشارة إلى أنَّ هذه البدعة ستنتهي بعد أنْ تستفرغ أغراضها السياسية وتحققَ أهدافها المرحليَّة ؛ فكان اسم الفاعل حاضراً بقوة في الصفات، ويعاضده في ذلك الفعل المضارع، وقد ورد (ست مرات) وهو دال على الحال والاستقبال القريب، أمَّا الاستقبال البعيد فلا يدل عليه إلا مع القرينة طبعاً.

وهذا ما ألمحت إليه العبارة المتضادة التي يتهافت ناتجها بقوله عليه السلام **(فيَتعاطَى السَّائِلُ مَا ليسَ لهُ، ويتكلَّفُ المُجيبُ مَا ليسَ عليه)**.

إنَّ اصرارَ الإمام عليه السلام على إيراد هذا التعبير حصراً (فعل مضارع+ اسم فاعل+ ليس= فعل مضارع+ اسم فاعل + ليس= صفر) بشارة لغوية لمن ينظر بنور الايمان إلى أنَّ هذهِ الفتنة في طريقها إلى الوأدِ والأُفول .

وعند المراجعة التأريخية نجدها كذلك فعلاً ؛ فإنَّ فتنة خلق القرآن قد انتهت تقريباً مع نهاية المتوكل العباسي، ولم يبقَ لها أثر سوى ما في بطون الكتب .

وهذا ما ألمح إليه الاستنطاق اللغوي، والله أعلم.

ب- فتنة الأفراد:

من المعروفِ أنَّ نوازعَ النفس البشريَّةِ بعيدٌ غورها، متداخلةٌ مزاياها لا يؤمنُ في تصرفاتها أنْ تجنحَ نحو نوازع الهوى، وأوامر النفس ، ونزغات الشيطان، فليس كل أصحاب الإمام يغلّبون جانبَ العقيدة في شخصيتهم، وكما قال تعالى في وصف المؤمنين «مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنيَا ومِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِـرَةَ» من الآية ١٥٢ من سورة آل عمران.

(١) الصدوق، الأمالي، ص٥٤٦، ح١٤، المجلسي، الشيخ محمد، بحار الأنوار، ج٩٢، ص١١٨، ح٤، وينظر: الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة، ج٦، ص٢٣٧-٢٣٨.

مجلة تراث شاهرة
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

ولو نظرنا إلى كُتُبِ الإمام الهادي إلى أصحابهِ لوجدناها تُغلِّبُ الجانبَ العقائديَ على أيِّ جانب آخر، وسنأخذ مثالين على ذلك، الأول كتابه إلى جماعة من مواليه، والثاني إلى شخص محدد وهما بعنوان واحد، ويؤكدان فكرة واحدة وبخط يده الشريفة (سلام الله عليه).

١- كتابٌ إلى جماعةٍ من مواليه:

عن «محمد بن مسعود قال: حدثني محمد بن نصير، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، قال: نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها والمدائن والسواد وما يليها:

أحمَدُ اللهَ إليكُم مَا أَنَا عَليهِ من عافيتِهِ وحُسنِ عَادتِهِ، وأُصَلي عَلَى نبيهِ وآلِهِ أفضَل صَلواتِهِ وأكمَل رحمتِهِ ورأفتِهِ، وإنِّي أقمتُ أبا علي بن راشدٍ مقامَ علي بن الحسين بن عبدِ ربهِ ومن كانَ قبلَهُ من وكلائِي، وصارَ في منزلتِهِ عندي، ووليتُهُ ما كانَ يتولاهُ غيرهُ من وكلائي قبلكُم، ليقبضَ حَقي، وارتضيتُهُ لكم وقدَّمتُهُ على غيرهِ في ذلك، وهو أهلُهُ وموضعُهُ.

فصيروا رحمكُم اللهُ إلى الدفعِ إليهِ ذلك وإليَّ، وأن لا تجعلُوا لهُ على أنفسكم علةً، فعليكم بالخروج عن ذلك والتسرُّع إلى طاعةِ الله، وتحليل أموالِكُم، والحقنِ لدمائِكُم (وَتَعَاونُوا عَلَى البِرِّ والتَّقوَى)، (واتقُوا اللهَ لعلَّكُم تُرحمُونَ)، (واعتصِمُوا بِحبلِ الله جميعاً)، (ولا تَمُوتنَّ إلا وأنتُم مُّسلمُون)، فقد أوجَبتُ في طَاعتِهِ طاعَتي، والخروجِ إلى عصيانِهِ الخروجَ إلى عصياني، فالزمُوا الطَّريقَ يأجركُمُ اللهُ ويزيدُكُم من فضلِهِ، فإنَّ اللهَ بما عندَهُ واسعٌ كريمٌ، متطولٌ على عبادِهِ رحيمٌ، نحنُ وأنتم في وديعةِ الله وحفظِهِ. وكتبتُهُ بخطِّي، والحمدُ لله كثيراً»[1].

ومنه بكتابٍ آخر في هذا المعنى **«وأنا آمركَ يا أيوب بن نوح أنْ تقطَعَ الإكثارَ بينك وبين أبي علي، وأنْ يلزَمَ كلُ واحدٍ منكما ما وكَّلَ بهِ وأمرَ بالقيامِ فيهِ بأمرِ ناحيتِهِ، فإنكُم إذا انتهيتُم إلى كل ما أُمرتُم بهِ استغنيتُم بذلك عن معاودتِي.**

وآمرك يا أبا علي بمثلِ ما آمركَ يا أيوبُ أنْ لا تقبلَ من أحدٍ من أهلِ بغدادَ والمدائنِ شيئاً يحملونَهُ، ولا تلي لهم استيذاناً عليَّ، ومُرْ من أتاكَ بشيءٍ من غيرِ أهلِ ناحيتك أنْ يُصيّرَهُ إلى الموكَّل بناحيتِهِ.

---

(١) المجلسي، الشيخ محمد، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٢٣، ح١١، وينظر: الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة، ج٦، ٢٤٢-٢٤٣.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وآمرُكَ يا أبا علي في ذلك بمثلِ ما أمرتُ به أيُّوبَ، وليقبل كلُّ واحدٍ منكما قِبَل مَا أمرتُهُ بِهِ »[1].

٢- كتابٌ إلى شخصيةٍ محددة:

كتب «في أبي علي بن بلال، قال الكشّي: وجدتُ بخط جبريلَ بن أحمدَ: حدثني محمد بن عيسى اليقطيني، قال: كتب عليه السلام إلى علي بن بلال في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين:

بسم الله الرحمن الرحيم، أحمدُ اللهَ إليكَ وأشكُرُ طَولَهُ وعَودَهُ، وأصَلِّي على النبي محمد وآله صلواتُ الله ورحمتُهُ عليهِم، ثمَّ إني أقمتُ أبا علي مقامَ الحُسينَ بن عبدِ رَبِّه، وائتمنتُهُ على ذلك بالمعرفةِ بما عندَهِ الذي لا يتقدمُهُ أحدٌ، وقد أعلم أنك شيخُ ناحيتِك، فأحببتُ إفرادكَ وإكرامكَ بالكتابِ بذلك. فعليك بالطاعةِ لهُ والتسليم إليهِ جميعَ الحقِّ قبلكَ، فذلك توفيرٌ علينا ومحبوبٌ لدينا، ولكَ بهِ جزاءٌ من الله وأجرٌ، فإن اللهَ يُعطي من يَشاءُ، ذو الإعطاءِ والجزاءِ برحمتِهِ، وأنتَ في وديعةِ الله. وكتبتُ بخطي، وأحمدُ اللهَ كثيراً»[2].

ونلحظ هنا أمرين مهمين، أكَّدهما الإمام، وهما:

١- إنَّ الفتن تأتي بصيغةِ أسئلةٍ مشروعةٍ؛ لكن لا ثمرةَ فيها.

٢- إنَّ الإنسانَ حينما يتصرفُ فهو في عين الله؛ فكل تصرفاته ينبغي أنْ يطلب بها مرضاة الله سبحانه وتعالى.

٣- كان الخطاب بصيغة المضارع في ما يخص الأفراد المشمولين بالخطاب المباشر في زمنهم وصفتهم، باعتبارهم القارئ الأول لكتاب الإمام، على حين كان الفعل الماضي حاضراً، للدلالة على أنَّ الخطابَ عابرٌ للزمنِ ولا يشمل المخاطبين فقط، بل هو خطابٌ إشهاريٌّ عامٌّ يشملُ كلَ مؤمنٍ بالله ورسولهِ وآلِ بيتهِ الكرام.

٤- في النصين تدريبٌ مبطنٌ على الاستعدادِ لاستقبالِ فترةٍ زمنيةٍ لا رابط فيها بين الإمام وأنصاره سوى المكاتبةِ (فترة الغيبة الصغرى)؛ لذلك نرى أنَّ هناك تأكيداً من الإمام على أنَّ الكتابين كانا بخطِ يده، وتحتَ نظره (**وكتبتُ بخطي،**

---

(١) المجلسي، الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٢٣، ح١١، وينظر: الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة، ج٦، ص٢٤٣.

(٢) المجلسي، الشيخ محمد باقر، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٢٢، ح١، وينظر: الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة، ج٦، ص٢٤١.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

وأحمدُ اللهَ كثيراً)، (وكتبتُهُ بخطِّي، والحمدُ للهِ كثيراً).

مشهدان:

لبيان مظلومية الإمام الهادي عليه السلام، نذكر جزئيَّتين مرّت بهما إمامة الإمام الهادي، إحدهما تتمثلُ في بداية إمامته سلام الله عليه، هذه الإمامة ملؤها جحودُ بعضِ أصحابه وهو: (أبو جعفر الأشعري) فقد حاول أنْ يكتم شهادته بإمامة الإمام الهادي من بعد أبيه، مع أنَّه سمعها من الإمام الجواد عليه السلام، عند ذلك لجَأ الشاهد الأول إلى المباهلة، فما كان من المنكر إلا أنْ «قال: سمعت ذلك، وهي مكرمة كنتُ أحبُ أنْ تكونَ لرجلٍ من العرب، فأمَّا مع المباهلةِ فلا طريق إلى كتمانِ الشهادةِ، فلم يبرح القوم حتى سلَّموا لأبي الحسن عليه السلام»[١]، (هكذا قالها المنكرُ بكل صَلافَةٍ؛ وكأنَّ الإمام الهادي ليس من العرب).

وأمّا الجزئية الثانية فهيَ مَبيتُ الإمام الهادي في خان الصعاليكِ بعد أنْ وصلَ (سر من رأى) ليلاً، كان هذا الوصول المتأخر بتخطيط من المتوكل العباسي – فقد أغلقَ أبوابَ قصرِهِ ليلاً بعد أنْ استدعَاهُ من المدينة[٢]، ولنا أنْ نتصوّرَ أنواعَ المعاناةِ التي قاساها إمامُ ذلكَ الزمان، على يد الظالمينَ، والمنافقينَ بين يدي هاتين الحادثتين، كل ذلك جرى والإمام يرفع شعاراً قرآنِيّاً مَفادُهُ ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَما يُلَقَّاها إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقَّاها إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)﴾[٣].

(١) المجلسي، الشيخ محمد، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٢٣، ح٥، وينظر: الشيرازي، الإمام محمد الحسيني، من حياة الإمام الهادي، ص١٩.

(٢) ينظر: المجلسي، الشيخ محمد، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٢٠٠، ح١٢، وينظر: الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة، ج٦، ص٢٣٧.

(٣) سورة فصلت، الآية ٣٤-٣٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الخاتمة والنتائج :

١- يجب دراسة ألقاب الأئمة دراسة موضوعية، ويشمُلُ ذلك المستعمل منها، وما كان وليد زمنه، وأسباب انتشار بعض الألقاب دون غيرها ودراستها دراسة تداولية، اجتماعية.

٢- كان الإمام خائفاً على الأمة الإسلامية من فتن الظالمين، وطوية الأنفس فحربهُ على الجبهتين معاً، من دون استثناء، على أنَّه بيّن خطوات النجاح والفشل في تلك الحرب الضروس.

٣- التوسع في دراسة الاستنطاق اللغوي ليشمل حياة الأئمة، وحركتهم في الأمة، ومجالسهم، ونصوصهم كافة (ما كتب وما قيل).

٤- الدعاء كان السلاح الأمضى في مواجهة ظلم الظالمين، من دون الاستهانة ببقية الوسائل (التقية، مخاطبة الناس بما يعرفون وترك ما لا يطيقون إدراكَهُ).

٥- المصادر بكل أنواعها هي الأقدر على استيعاب خطاب العقيدة في أحاديث آل البيت الكرام؛ فأغلب الخطاب الديني الذي يقرر حقائق قاطعة لا شك فيها يأتي بصيغة المصادر.

٦- الاستنطاق اللغوي ميّز بين فتنتين، فتنة العقيدة وهي (الخوض في القرآن)، وفتنة الأفراد، فَالله سبحانه وتعالى، الذي حفظ القرآن تكفل بإخماد كل فتنة حوله، على حين يبقى الخطر قائما من فتنة الأفراد، وقد حدد الإمام الهادي سُبلَ النجاة من أخطر الفتنتين، وهما: الوقوف عند نواهي الأئمة عليهم السلام، والتسليم لأوامرهم بالقول والعمل.

٧- بشَّرَ الإمام الهادي أصحابه بشارة لغوية لمن ينظر بنور الايمان إلى أنَّ فتنة خلق القرآن في طريقها إلى الوأدِ والأُفول، محذراً المسلمين من التعاطي بها والجدال فيها والتفاعل معها .

٨ ــ هيّأ الإمام الأمةَ لتقبلِ واقع الغيبة الصغرى والكبرى، عن طريق اعتماد المكاتبات بينه وبين مواليه، مؤكداً على مصداقية ما يصدر من الكتب من جهتِهِ، فلا تستغرب الأمة إتخاذ هذا النهج سلوكاً بين الإمام والمأمومين في زمن إمامة الحسن العسكري عليه السلام، ومن بعد صاحب العصر والزمان الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

مجلة تراث شاهراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الكتب المطبوعة:

١. ابن شهر آشوب، أبو جعفر بن علي السرو المازندراني، مناقب آل أبي طالب، تحقيق يوسف البقاعي، الطبعة الثانية، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.

٢. ابن طاووس، السيد علي بن موسى بن جعفر، مهج الدعوات ومنهج العبادات، مطبعة أنوار الهدى، طهران، ١٤٢٥هـ.

٣. بارت، رولان، الكتابة في درجة الصفر، ترجمة محمد نديم خشفة، الطبعة الأولى، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ٢٠٠٢ م.

٤. الحراني، ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول، تقديم الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة السابعة، مؤسسة الأعلمي، بيروت،٢٠٠٢م.

٥. دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، الطبعة الأولى، طبع عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.

٦. الزنجاني، إسماعيل الأنصاري، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، الطبعة الثانية، مطبعة نكارش، قم، إيران، ١٤٢٩هـ.

٧. الشريف الرضي، نهج البلاغة، من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، جمع محمد بن الحسين بن موسى (ت٤٠٦هـ)، شرح: محمد عبده (ت١٩٠٥م)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٨. الشيرازي، الإمام السيد محمد، من حياة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الأولى، مطبعة النجف الأشرف، كربلاء، العراق، ٢٠٠٨م.

٩. الصافي، لطف الله، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، الطبعة الأولى، مطبعة سلمان الفارسي، طهران، ١٤٢٢هـ.

١٠. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الأمالي، الطبعة الخامسة، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

١١. الطاهري، بديعة، السرد وإنتاج المعنى، الطبعة الأولى، مطبعة رؤية للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٥م.

١٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن،

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

مجمع البيان في تفسير القرآن، تعليق وتصحيح السيد هاشم الرسولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥٩م.

١٣. الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن، أعلام الورى بأعلام الهدى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.

١٤. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق أحمد الحسيني، الطبعة الأولى، مطبعة الأمير، بيروت، لبنان، ٢٠١٠م.

٥١. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، الأمالي، مكتبة الداوري، قم، إيران.

١٦. عبد الوهاب، الشيخ حسين، عيون المعجزات، الطبعة الثالثة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

١٧. قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، الطبعة الأولى، الدار العربية، بيروت، لبنان، ٢٠١١م.

١٨. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ١٣٦٥هـ.

١٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ.

٢٠. المرعشي، السيد شهاب الدين، ألقاب الرسول وعترته، لمؤلف مجهول، ضمن مجموعة نفيسة في تأريخ الأئمة من آثار القدماء الإمامية القدماء، بيروت، لبنان،٢٠٠٢ م.

٢١. مصلوح، سعد، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٢م.

٢٢. المفيد، الشيخ محمد بن النعمان، الإرشاد، المؤتمر العالمي، لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة، إيران، ١٤١٣هـ.

٢٣. الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة، مراجعة مجتبى الفرجي، الطبعة الثالثة، مطبعة دار الحديث، قم المقدسة، إيران، ١٤٣١هـ.

٢٤. النجف آبادي، عبد الله الصالحي، موسوعة مكاتيب الأئمة، الطبعة الأولى، مكتبة أهل البيت، قم المقدسة، إيران، ١٤٤١هـ.